

وفي مدينة أوساكا ذاتها كان الاجتماع الجماهيري الكبير للتضامن مع الشعوب العربية حارا وصادقا الى درجة الفرح . كان مهرجانا سياسيا — شعريا — فنيا استغرق أربع ساعات صميمة . أيها الاصدقاء : لا يحدث كثيرا ان تتحول القاعات الى قلوب . ولكن ذلك يحدث هنا . أشعر انني جالس في قلب مخاط بالصدائة لا بالجدران . وأفكر : كم لغة يحتاج الرء الى التعلم لكي يذوق الضب كله ، ولكن ما يعوض عنا هذه الحرقه ايماننا بأن محتوى لغاتنا مفهوم ، ودقات قلوبنا واضحة ، وان الحب لا يحتاج الى ترجمة . وان الدم العربي الفلسطيني الكثير الذي يسيل في ساحات الكفاح من أجل الحرية والتحرر والتقدم مفهوم بكل اللغات . ان أصواتنا هي أصوات هذا الدم . وهذا التضامن الذي نراه هنا يجعل وطن الحرية والانسان أوسع . وأشعر الآن ان وطننا المشترك — الوطن الانساني — أكبر ، ولا مكان فيه للظلم والعدوان والعنصرية . ونحن على ثقة من أننا سننتصر ضد الامبريالية والعنصرية ، وضد معوقات تلاقي الانسان وتقدم الانسان .

وما رأيك بالمعركة المسلحة التي وقعت بين بعض فصائل المقاومة .. لماذا تقاوتون أنفسكم ؟ سألني صحفي ياباني في عز فرحي بجو التضامن مع نضال شعبي .. شعرت بالخل . ان العالم ينظر الى المقاومة الفلسطينية من الخارج نظرة التقديس ، ويحملها صفات ومسؤوليات كبيرة تكاد ان تكون أكبر منها . فلماذا يصر البعض منا على اعلان العيوب الداخلية ، فتهتز الصورة . من يبلغ الاخوة في المقاومة ان فلسطين القضية .. وفلسطين الارض ليست ملكا لوجهة نظر . انها أكبر وأوسع . وان جمال الوجه الفلسطيني واحد من أسلحة المعركة الفاعلة في الضمير .

مطر وفلسطين . وليس بوسع الكاتب الفلسطيني أن يكون سائحا ، وليس بوسعه أن يكون فردا . انه قضية تمثي . الناس لا تراه حين تنظر اليه ، ولا تسمعه حين تستمع اليه . انها ترى خارطة فلسطين ، وتستمتع الى صوت فلسطين . هل رأيتم وطننا يستعبد أبناءه بمثل هذه القسوة . انه وطن يلغي ليكون . يحتل الاسم والملاح . انه وطن يجرف لبيستقر . أناني وقديس . واذا كان هذا ما يفعله بأبنائه ، فكيف يهضم أعداءه ؟

« سيدي ! ليست لاسمائنا قيمة . ولكننا قرانا حديتك في صحيفة « أساهي » عن القمر الفلسطيني الضائع .. القمر القابل للاستعادة كما تقول . اننا نشعر بأن فلسطين قريبة منا . كيف نعبر عن عواطفنا تجاهكم ؟ لا نعرف . اعتبر هذه الرسالة أحد أشكال تعاطفنا معكم . نتمنى لشعبك النصر . ونحن هنا سنفرح كثيرا حين تعثرون على قمركم الضائع . اننا ننتظر انتصاركم . ومنتظر عودة القمر الفلسطيني » . الرسالة باللغة اليابانية والتوقيع : قارئات يابانيات .

— متى عدت من اليابان ؟

— لم اكن في اليابان

— أين كنت اذن ؟

— كنت مسافرا في الاسم الفلسطيني في آسيا البعيدة . بوذا يجلس في زهرة لوتس والمسبح الفلسطيني يتجول في الارض وفي الزمان .